من وحی الرسالة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مختصر
إثبات الرجعة
للفضل بن شاذان

السيّد باسم الموسوي

المؤلف:

هو أبومحمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ.

قال عنه الشيخ الطوسي: «فقيه متكلّم جليل القدر، له كتب ومصنّفات»[١] ثم ذكر كتبه وعدّ منها كتاب «إثبات الرجعة».

وقال عنه النجاشي: «كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا أيضاً عليهما السلام، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه وذكر الكنجي أنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً»[٢] ثم عدّ كتبه ومنها: «إثبات الرجعة».

وقال عنه ابن داود الحلّي ـ بعد أن نقل قولَي الشيخ والنجاشي ـ: «كان أحد أصحابنا الفقهاء العظام والمتكلّمين، حاله أعظم من أن يشار إليها، قيل: إنّه

---

(١) الفهرست: ١٢٤ رقم ٥٥٢.

(٢) فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي): ٣٠٦ رقم ٨٤٠.

دخل على أبي محمد العسكري عليه السلام فلمّا أراد أن يخرج سقط منه كتاب من تصنيفه فتناوله أبومحمد عليه السلام ونظر فيه وترحّم عليه، وذُكر أنّه قال: (أغبطُ أهل خراسان لمكان الفضل وكونه بين أظهرهم) وكفاه بذلك فخراً»[٣].

الكتاب:

لقد ذكر النجاشي نقلاً عن أبي القاسم يحيى بن زكريا الكنجي كتابين للفضل بن شاذان ـ من جملة كتبه ـ هما: «الرجعة» و «إثبات الرجعة».

أمّا كتابه الأول فقد ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة ١٦٢/١٠ رقم ٢٩٤ تحت عنوان «الرجعة وأحاديثها» وقال: «الرجعة وأحاديثها: للفضل بن شاذان بن الخليل أبي محمد الأزدي النيشابوري، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ، وهو غير (إثبات الرجعة) له أيضاً، وهذا هو الذي يُعبَّر عنه بكتاب الغيبة كما يأتي بتصريح النجاشي، وكان عند الميرلوحي الأصفهاني على ما ينقل عنه في كتابه الأربعين الموسوم: كفاية المهتدي».

وعاد فذكره في الذريعة ٧٨/١٦ رقم ٣٩٥ بعنوان «كتاب الغَيْبة» وذكر أنّ نسخة منه عند الميرزا إبراهيم الأصفهاني، كما ذكر أنّ المحدّث النوري نقل في «مستدرك الوسائل» عن هذا الكتاب بتوسّط الميرلوحي الأصفهاني الذي كان يمتلك نسخة من هذا الكتاب.

أمّا كتابه الثاني « إثبات الرجعة» فهو أصل رسالتنا هذه، وقد ذكره له إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون ٢٣/١ إضافة إلى من ذكره له من الشيعة.

---

(٣) الرجال: ١٥١ رقم ١٢٠٠.

راجع في تفصيل ترجمته: اختيار معرفة الناقلين (رجال الكشّي) ٨١٧/٢، منهج المقال: ٢٦٠، تنقيح المقال ٩/٢، جامع الرواة ٥/٢، الرجال ـ للشيخ الطوسي ـ: ٤٢٠ رقم ١، معجم رجال الحديث ٢٩٨/١٣ رقم ٩٣٥٥، مصفّى المقال: ٣٦٠، الأعلام ـ للزركلي ـ ١٤٩/٥، مقدمة تحقيق كتابه «الإيضاح».

وقد ذكره العلّامة الطهراني في الذريعة ٩٣/١ رقم ٤٥٠ بعنوان «إثبات الرجعة».

وعبّر عنه في الذريعة ٣٦٧/٢٢ رقم ٧٤٧٢ قائلاً: «منتخب إثبات الرجعة: للفضل بن شاذان، انتخبه بعض فضلاء المحدّثين، كما كتب عليه الشيخ الحرّ بخطّه، صورة الخطّ في آخر النسخة الموجودة عند الشيخ محمد السماوي: هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان، بخطّ بعض فضلاء المحدّثين».

وذكرها أيضاً في الذريعة ٢٠١/٢٠ رقم ٢٥٧٤ بعنوان «مختصر الغيبة للفضل بن شاذان» ونسب المختصر هذا إلى السيّد بهاء الدين علي النيلي النجفي، وقال: «وذكرت هذه النسخة بعنوان: منتخب إثبات الرجعة، لاحتمال تعدّدهما، فراجع» كما مرّ آنفاً.

النسخة:

إنّ ما حصلنا عليه من نسخ هذه الرسالة هي النسخة التي فرغ من كتابتها ابن زين العابدين محمد حسين الأُرموي في ثمان ليال بقين من ذي القعدة سنة ١٣٥٠ هـ نقلاً عن نسخة صاحب الوسائل المحدّث الشيخ محمدبن الحسن الحرّ العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، وكان عليها خطّه قدّس سرّه.

ونسخة رسالتنا هذه محفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، ضمن مجموعة رقم ٧٤٤٢ مع مخطوطتَي كتابَي الأمالي والإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وكلاهما للشيخ المفيد، وقد احتلّت نسختنا هذه الأوراق من ١-١١ من المجموعة، وقد فات المفهرس أن يذكر وجودها ضمن المجموعة المذكورة آنفاً فذكر كتابَي الشيخ المفيد دونها! وقد دلّنا عليها سماحة العلّامة المحقّق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي على أثر تتبّعاته وتنقيباته في مخطوطات المكتبات المختلفة، وزوّدتني مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث مشكورة بمصوّرتها،

وفّقهم الله جميعاً.

والنسخة هذه تحتوي على (٢٠) حديثاً فقط تدور حول موضوع إمامة المهدي عليه السلام وغيبته وبعض علائم الظهور اختارها منتخبها من أصل الكتاب لهذا الغرض كما يبدو ، ولاندري نسبة ماخرج في هذه الرسالة من الأحاديث إلى أصل الكتاب ، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الأحاديث العشرون لم تذكر موضوع الرجعة إلّا في الحديثين رقم ٧و١٦.

كما أنّ هناك نسخة مخطوطة أُخرى ـ لم نستطع الحصول عليها ـ بعنوان «مختصر كتاب الرجعة» لابن شاذان في مكتبة آية الله الحكيم، في النجف الأشرف، ضمن مجموعة تحتوي على خمسة كتب أُخرى، جاء ذكرها في فهرس المكتبة ٥٦/١ برقم ٣١٦، وهي نسخة المحدّث الحرّ العاملي ـ صاحب «وسائل الشيعة» ـ وعلى ظهرها تملّك جماعة من الأعلام بخطوطهم، وآخر من تملّك النسخة الشيخ محمد السماوي، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ.

وجاء ذكرها أيضاً في «سلسلة تعريف المخطوطات» نشر جامعة طهران ٤٢٣/٥ رقم ٤٠ في عداد نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم.

وهناك روايات في رجوع الأموات إلى الحياة الدنيا تجدها في مصادر أهل السُنّة المعتمدة ولم يستنكروها بل عدّوها من الكرامات(٤) فابن أبي الدنيا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيدالله الأموي القرشي ألّف كتاباً في ذلك بعنوان «من عاش بعد الموت» وصدر هذا الكتاب بتحقيق علي أحمد علي جاب الله عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٨٧ م، فليس بدعاً أن تقول الشيعة بالرجعة

---

(٤) لاحظ: الاستيعاب ١٩٢/١، البداية والنهاية ١٥٦/٦ و ١٥٨، الروض الأُنف ٣٧٠/٢، الإصابة ٥٦٥/١ و ٢٤/٢، تهذيب التهذيب ٤١٠/٣، الخصائص الكبرى ٨٥/٢، شرح شفا القاضي عياض ـ للخفاجي ـ ١٠٥/٣ و ١٠٨ .

راجع: الغدير ١٠٣/١١ و١٠٥ و١١٣ و١١٩ و١٣٥ و١٦٧ و١٨٧ و١٩٠ .

بعد أن نطق بها القرآن الكريم(٥) والأحاديث الواردة عن النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، كما أنّ العقل لا يمنع من وقوع ذلك، وكلّ ذلك في مقدورالله سبحانه..

ولمزيد الاطّلاع على موضوع الرجعة راجع «الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة» للمحدّث الحرّ العاملي.

منهج التحقيق:

لمّا كانت جلّ كتب الفضل بن شاذان قد فقدت على مرّ العصور ولم يصلنا منها إلّا النزر القليل ـ وممّا فقد منها كتابا «الرجعة» و «إثبات الرجعة» على فرض تعدّدهما، ولم يصلنا إلّا هذا المنتخب من الأصل ـ كان أساس العمل في هذه النسخة هو محاولة تخريج أحاديثها على أكبر عدد ممكن من المصادر الأُصول تعضيداً لها، ومن ثم تشخيص الاختلافات فيما بينها وبين هذه الرسالة وإثبات ما هو الصواب أو الأرجح في المتن بما في ذلك الإضافات على النسخة وقد حصرناها بين معقوفتين [ ]، فما كان منها مأخوذاً من المصادر لم نذكر له هامشاً، وما كان من عندنا ـ وهو قليل ـ أثبتنا له هامشاً موضّحاً ذلك.

هذا ولم نطلب التطابق التامّ بين أحاديث هذه الرسالة وبقيّة المصادر لما لهذه الرسالة من مسحة مصدرية، وما ذكر من مصادر لأحاديثها إنّما لوحظ فيه اتّحاد المتن نصّاً أو مضموناً، إلّا ما كان من «إثبات الهداة» حيث نقل مؤلّفه

---

(٥) من الآيات الشريفة التي استدلّ بها الشيعة على وقوع الرجعة:

قوله تعالى: «... ثم بعثناكم من بعد موتكم...» البقرة ٢: ٥٥.

وقوله تعالى: «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم» البقرة ٢: ٢٤٣.

وقوله تعالى: «... فأماته الله مائة عام ثم بعثه... وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً...» البقرة ٢: ٢٥٩.

وقوله تعالى: «... ثم ادعهن يأتينك سعياً...» البقرة ٢: ٢٦٠.

المحدّث الحرّ العاملي بعض أحاديث هذه الرسالة فكان بذلك نسخة أُخرى لها، أو بالأحرى النسخة الأُمّ لهذه النسخة والتي كانت عنده.

والحمد لله ربّ العالمين.

السيّد باسم الموسوي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كما وخاك آسمان قدس
ويزمخلص

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نبذة يسيرة من كتاب اثبات الرجعة لشيخ الفرقة وثقة الطائفة ابي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري تغمده الله تعالى بغفرانه وفسح له في جنانه ووفقنا الله لجمع جميع ما فيه والاستضائة بعوالي جواهره وغوالي لئاليه انه قريب مجيب قال روح الله روحه الشريفة وارد فيه بمثنه المنيفة حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا ابراهيم بن عمر اليماني قال حدثنا ابان ابن ابي عياش قال حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على الله وعلى رسوله متعمدين ويفسرون القرآن برايهم قال فاقبل علي عليه السلام قد سئلت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت الكذب علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده اكثر مما كذب عليه في زمانه وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للاسلام متصنع للايمان لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف فقال عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ثم تقربوا بعده الى الائمة الضالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم

● صورة الورقة الأولى من نسخة الرسالة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد.

١١ والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزكية وجاء صيحة من السماء بان الحق مع علي وشيعته
فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع عنده ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا واول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية
الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه
فاذا اجتمع له العقد وهو اربعة الاف رجل خرج من مكة فلا يبقى في الارض معبود دون الله
عز وجل من صنم وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة حدثنا محمد
بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن مسلم الثقفي عن ابي جعفر عليه السلام مثله حدثنا عبد الرحمن
بن ابي نجران رفع عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال المفقودون عن فراشهم
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يات
بكم الله جميعا وهم اصحاب القائم عليه السلام حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر رفع قال حدثنا عاصم
بن حميد قال حدثنا محمد بن مسلم قال سئل رجل ابا عبد الله عليه السلام متى يظهر قائمكم قال اذا اشبهت
الغواية وقلت الهداية وكثر الجور والفساد وقل الصلاح والسداد وكفى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء ومال الفقهاء الى الدنيا واكثر الناس الى الاشعار والشعراء وسمح قوم من
اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وقل الصفيا ثم خرج الدجال وبالغ في الدعوة
والاضلال فعند ذلك ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان
ويقوم في يوم عاشورا فكانى انظر اليه قائما بين الركن والمقام وينادي جبرئيل بين
يديه البيعة لله فتقبل اليه شيعته هذا ما وجدناه منقولا من رسالة اثبات الرجعة
للفضل بن شاذان بخط بعض فضلاء المحدثين وقد قوبل باصله حرره محمد الحر هذا تمام
ما في النسخة التي نسخت هذه النسخة منها وكانت لصاحب الوسائل رحمة الله عليه وكان قوله
هذا ما وجدناه الخ بخطه الشريف المبارك وايضا على ظهر النسخة كان بخطه ما هذا لفظه
مالكه من كرم الله الفقير محمد الحر واتفق لي الفراغ في ثمان ليال بقين من ذي القعدة سنة
الف وثلثمائة وخمسين من الهجرة النبوية في حضرة الحيدرية
وانا الاحقر ابن زين العابدين محمد حسين
الاردوبادي عفي الله عنهما

● صورة الورقة الأخيرة من نسخة الرسالة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد.

[مختصر إثبات الرجعة]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نبذة يسيرة من كتاب «إثبات الرجعة» لشيخ الفرقة وثقة الطائفة أبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل النيشابوري، تغمّده الله تعالى بغفرانه، وفسح له في جنانه، ووفّقنا الله لجمع جميع ما فيه، والاستضاءة بعوالي جواهره وغوالي لآليه، إنّه قريب مجيب.

قال ـ روّح الله روحه الشريفة وأردفه بمننه المنيفة ـ:

[١] حدّثنا محمد بن إسماعيل بن بزيع ـ رضي الله عنه ـ، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمر اليماني، قال: حدّثنا أبان بن أبي عيّاش، قال: حدّثنا سُلَيم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون[١] أنّ ذلك كلّه باطل، أفترى الناسَ يكذبون على الله وعلى رسوله متعمّدين ويفسّرون القرآن بآرائهم؟!

قال: فقال علي عليه السلام: قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصّاً وعامّاً، ومحكماً

---

[١] كتاب سليم: ٦١، الكافي ١: ٥٠/١، الغيبة ـ للنعماني ـ: ٧٥/١٠ قطعة منه، وعنه في البحار ٣٦: ٢٧٣/٩٦، الخصال: ٢٥٥/١٣١، إكمال الدين: ٢٨٤/٣٧ قطعة منه، تحف العقول: ١٩٣ قطعة منه، نهج البلاغة ١: ٢١٤/٢٠٥ قطعة منه، الاحتجاج: ٢٦٤ قطعة منه.

(١) أي: تقولون.

ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عهده حتى قام خطيباً فقال: «أيّها الناس فقد كثر الكذب عليَّ[٢]، فمن كذب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»، (ثمّ كذب عليه من بعده أكثر ممّا كذب عليه في زمانه)[٣].

وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق، مظهر للإسلام، متصنّع للإيمان، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم متعمّداً، فلو علم الناس[٤] أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، رآه وسمع منه، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر، ووصفهم بما وصف، فقال عزّوجلّ: «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنّهم خشب مسنّدة»[٥] ثمّ تقرّبوا بعده إلى الأئمّة الضّالّة[٦] والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا من عصمه الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل آخر سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شيئاً ولم يحفظه على وجهه، ووهم فيه ولم يتعمّد كذباً، فهو في يده، ويعمل به، ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شيئاً أمر به،

---

(٢) في كتاب سليم والمصادر الأُخرى: قد كثرت عليَّ الكذّابة.

(٣) لم ترد هذه الجملة في بقيّة المصادر.

(٤) في كتاب سليم: المسلمون، وهو موافق لبقيّة الرواية.

(٥) المنافقون ٦٣: ٤.

(٦) في كتاب سليم وغيبة النعماني: أئمّة الضلال، وفي بقية المصادر: أئمّة الضلالة.

ثمّ نهى عنه [وهو لا يعلم][٧]، أو سمعه نهى عن شيء ينهى عنه، ثمّ أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يعلم الناسخ، فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو مبغض للكذب خوفاً من الله تعالى وتعظيماً لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لم ينسَ بل حفظ ما سمعه على وجهه فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص، وعلم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، (ويعلم)[٨] أنّ أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كأمر القرآن، وفيه كالقرآن ناسخ ومنسوخ، وعامّ وخاصّ، ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، الكلام له وجهان: كلام[٩] عامّ وكلام خاصّ مثل القرآن، وقال الله تبارك وتعالى في كتابه: «ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»[١٠] فاشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وليس كلّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يسأله عن الشيء، ولا كلّ من يسأله فيفهم، ولا كلّ من يفهم يستحفظ، وقد كان فيهم قوم لم يسألوه عن شيء قطّ، وكانوا يحبّون أن يجيء الأعرابي [أو][١١] الطارئ أو غيره[١٢] فيسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهم يسمعون.

وكنت أدخل عليه في كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة، فيخليني فيها يجيبني بما أسأل، وأدور معه حيثما دار، [و] قد علم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري،

---

(٧) أثبتناه من بقيّة المصادر.

(٨) ليست في المصادر الأُخرى.

(٩) في الأصل المخطوط والخصال: وكلام، وما أثبتناه وفق كتاب سليم وبقيّة المصادر.

(١٠) الحشر ٥٩: ٧.

(١١) أثبتناه من بعض المصادر، وفي بعضها: و.

(١٢) خلت المصادر الأُخرى من: «أو غيره»، وفي تحف العقول: أو الذمّي.

وربّما يأتيني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في بيتي أكثر من ذلك في بيته، وكنت إذا دخلت عليه في بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نساءه ولا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة [في بيتي] لم تقمْ[١٣] عنّي فاطمة عليهاالسلام ولا أحد من بَنِيَّ، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكتّ عنه وفنيت[١٤] مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، وظهرها وبطنها، ودعاالله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليَّ وكتبته منذ دعا لي الله بما دعا، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال أو حرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة أو معصية، أو شيء كان أو يكون، ولا كتابٍ منزل على أحد من قبله، إلّا علّمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً منها.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أخبرني بذلك كلّه وضع يده على صدري ودعاالله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، وكان يقول: اللّهمّ علّمه وحقّظه ولا تنسه شيئاً ممّا أخبرته وعلّمته.

فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، [إنّك] منذ دعوت لي[١٥] الله بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء[١٦] ممّا علّمتني، وكلّ ما علّمتني كتبته[١٧]، أتتخوّف[١٨] عَلَيَّ النسيان؟

فقال: يا أخي، لست أتخوّف عليك النسيان و[لا] الجهل، وإنّي أُحبّ

---

(١٣) في الأصل المخطوط: يقم، وما أثبتناه من المصادر جميعاً.

(١٤) ورد في هامش الأصل المخطوط: «في نسخة: نفدت».

(١٥) في الأصل المخطوط: إليّ، وما أثبتناه وفق المصادر كلّها.

(١٦) في الأصل المخطوط: شيئاً، وهو تصحيف.

(١٧) في غيبة النعماني: فلِمَ تأمرني بكتبه؟، وفي بعض المصادر: لِمَ أكتبه؟

(١٨) في الأصل المخطوط: أفتخوّف، وما أثبتناه من كتاب سليم.

أن أدعو لك، وقد أخبرني الله تعالى أنّه قد أخلفني فيك وفي شركائك الّذين[١٩] قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعتي وقال فيهم: «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم»[٢٠].

قلت: من هم يا رسول الله؟

قال: الّذين هم الأوصياء من بعدي، والّذين لا يضرّهم خذلان من خذلهم، وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليَّ الحوض، بهم تنصر[٢١] أُمّتي، وبهم يمطرون، وبهم يدفع البلاء، وبهم يستجاب الدعاء.

قلت: سمّهم لي يا رسول الله؟

قال: أنت يا علي أوّلهم، ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن ـ ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ ثمّ سميّك علي ابنه زين العابدين، وسيولد في زمانك يا أخي فأقرئه منّي السلام، ثمّ ابنه محمد الباقر، باقر علمي وخازن وحي الله تعالى، ثمّ ابنه جعفر الصادق، ثمّ ابنه موسى الكاظم، ثمّ ابنه علي الرضا، ثمّ ابنه محمد التقي، ثمّ ابنه علي النقي، ثمّ ابنه الحسن الزكي، ثمّ ابنه الحُجّة القائم، خاتم أوصيائي وخلفائي، والمنتقم من أعدائي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: والله إنّي لأعرف جميع من يبايعه[٢٢] بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره، وأعرف قبائلهم.

قال محمد بن إسماعيل: ثمّ قال حمّاد[٢٣] بن عيسى: قد ذكرت هذا

---

(١٩) في غيبة النعماني: الّذين يكونون بعدك وإنّما تكتبه لهم.

(٢٠) النساء ٤: ٥٩.

(٢١) في الأصل المخطوط: ينصرون، وما أثبتناه من غيبة النعماني.

(٢٢) في الأصل المخطوط: «لأعرف (لأعرفه/خ ل) ما سألتم عني يبايع»، وما أثبتناه من كتاب سليم.

(٢٣) في الأصل المخطوط: محمد، وهو تصحيف.

الحديث عند مولاي أبي عبدالله عليه السلام فبكى وقال: صدق سليم، فقد روى لي هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سُلَيم بن قيس.

[٢] حدّثنا محمد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي شعبة الحلبي، عن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن عمّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: سألت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الأئمّة بعده، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر، أعطاهم الله علمي وفهمي، وأنت منهم يا حسن، فقلت: يا رسول الله، فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟ قال: يا حسن، مثله مثل الساعة، أخفى الله علمها على أهل السماوات والأرض، لا تأتي إلّا بغتة.

أقول: صوابه حمّاد بن عثمان[1].

[٣] حدّثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي، إنّ قريشاً ستظهر عليك ما استبطنته، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فَكُفَّ يدك واحقن دمك فإنّ الشهادة من ورائك.

واعلم أنّ ابني ينتقم من ظالميك وظالمي أولادك وشيعتك في الدنيا، ويعذّبهم الله في الآخرة عذاباً شديداً.

فقال سلمان الفارسي: من هو يا رسول الله؟ قال: التاسع من ولد ابني الحسين، الذي يظهر بعد غيبته الطويلة فيعلن أمرالله، ويظهر دين الله، وينتقم من

---

[٢] كفاية الأثر: ١٦٨ بسند آخر، وعنه في البحار ٣٦: ٣٤١/٢٠٥.

(١) هذا قول الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي ـ قدّس سرّه ـ الناسخ الأول لهذه الرسالة. راجع معجم رجال الحديث ٦/٢١٧ و ٢٣١.

[٣] الغيبة ـ للطوسي ـ ١١٧ و ٢٠٣ قطعة منه لغاية: «فإنّ الشهادة من ورائك».

أعداءالله، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال: متى يظهر يا رسول‌الله؟ قال: لا يعلم ذلك إلّا الله، ولكن لذلك علامات، منها: نداء من السماء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بالبيداء.

[٤] حدّثنا صفوان‌بن يحيى، قال: حدّثنا أبو أيّوب إبراهيم‌بن زياد الخزّاز، قال: حدّثنا أبوحمزة الثمالي، عن أبي‌خالد الكابلي، قال: دخلت على مولاي علي‌بن الحسين‌بن علي‌بن أبي‌طالب عليهم‌السلام فرأيت في يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءاً شديداً، قلت: فداك أبي وأمّي يا ابن رسول‌الله، ما هذه الصحيفة؟

قال: هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول‌الله صلّى الله عليه وآله، كان فيه اسم‌الله تعالى ورسوله وأميرالمؤمنين وعمّي الحسن‌بن علي وأبي عليهم‌السلام واسمي واسم ابني محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضا عليهم‌السلام وابنه محمد التقي وابنه علي‌النقي وابنه الحسن الزكي وابنه الحُجّة القائم بأمرالله، المنتقم من أعداءالله، الذي يغيب غيبة طويلة ثمّ يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

[٥] حدّثنا فضالة بن أيّوب ـ رضي الله عنه ـ، قال: حدّثنا أبان‌بن عثمان، قال: حدّثنا محمدبن مسلم، قال: قال أبوجعفر عليه‌السلام: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله لعلي‌بن أبي‌طالب عليه‌السلام: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ علي‌بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ محمدبن علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ جعفربن محمد أولى

---

[٤]

[٥] كفاية‌الأثر: ١٧٧ وعنه في‌البحار ٣٦: ٢١١/٣٤٥، الكافي ١: ٤/٤٤٤، الغيبة ـ للنعماني ـ ٢٧/٩٥، عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ١: ٨/٤٧، إكمال‌الدين: ١٥/٢٧٠.

بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ موسى بن جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ علي بن موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ محمدبن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ علي بن محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحُجّة بن الحسن الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية ويغيب مدة طويلة ثمّ يظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[٦] حدّثنا محمدبن أبي عمير ـ رضي الله عنه ـ، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» مَن العترة؟ فقال ـ عليه السلام ـ: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من وُلْد الحسين، تاسعهم مهديّهم، لا يفارقون كتاب الله عزّوجلّ ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حوضه.

[٧] حدّثنا الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة ثابت بن أبي صفيّة دينار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام لأصحابه قبل أن يقتل بليلة واحدة: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يا بنيّ إنّك ستستاق إلى العراق، تنزل في أرض يقال لها: عمورا وكربلا، وإنّك تُستشهَد بها، وتستشهد معك جماعة، وقد قرب ما عهد إليَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإنّي راحل إليه غداً، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف في هذه الليلة فإنّي قد أذنت له، وهو منّي في حلّ، وأكدّ فيما قاله تأكيداً بليغاً فلم يرضوا وقالوا: والله ما نفارقك أبداً حتى نرد موردك.

فلمّا رأى ذلك قال: فابشروا بالجنّة، فوالله إنّما نمكث ماشاءالله تعالى بعد

---

[٦] معاني الأخبار: ٤/٩٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥/٥٧، إكمال الدين: ٦٤/٢٤٠ وعنها في البحار ٢٣: ١١٠/١٤٧.

[٧] أخرج الحر العاملي ذيل الحديث في إثبات الهداة ٣: ٦٨١/٥٦٩، وروى القطب الراوندي ما بمعناه في الخرائج والجرائح ـ مخطوط ـ: ٢٢٠.

ما يجري علينا، ثمّ يخرجنا الله وإيّاكم حين[١] يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين، وأنا وأنتم نشاهدهم و[عليهم][٢] السلاسل والأغلال وأنواع العذاب والنكال.

فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي الباقر، وهو الحُجّة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني، وهو الذي يغيب مدّة طويلة ثمّ يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[٨] حدّثنا صفوان بن يحيى -رضي الله عنه-، قال: حدّثنا إبراهيم بن زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيّدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني بالّذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال: يا كابلي، إنّ أُولي الأمر الّذين جعلهم الله عزّوجلّ أئمّة الناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن عمّي، ثمّ الحسين أبي، ثمّ انتهى الأمر إلينا؛ وسكت.

فقلت له: يا سيّدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الأرض لا تخلوا من حجّة لله[١] تعالى على عباده، فمن الحُجّة والإمام بعدك؟

قال: ابني محمد، واسمه في صحف الأوّلين[٢]: باقر، يبقر العلم بقراً، وهو الحُجّة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء:

---

(١) في الأصل المخطوط: حتى، والأرجح ما أثبتناه.

(٢) أضفناه استدراكاً لسقط مقدّر.

[٨] إكمال الدين: ٢/٣١٩، الاحتجاج: ٣١٨، وعنه في البحار ٣٦: ١/٣٨٦، وفي الخرائج والجرائح -مخطوط-: ٧٠ قطعة منه.

(١) في الأصل المخطوط: الله، وما أثبتناه من الاحتجاج.

(٢) في الأصل المخطوط: الصحف الأولين، وفي الاحتجاج: التوراة.

الصادق.

قلت: يا سيّدي، فكيف صار اسمه «الصادق» وكلّكم صادقون؟

قال: حدّثني [أبي][٣] عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءاً على الله جلّ جلاله وكذباً عليه، فهو عندالله «جعفر الكذّاب»، المفتري على الله تعالى، والمدّعي ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، والحاسد لأخيه، وذلك الذي يروم كشف ستر الله عزّوجلّ عند غيبة وليّ الله.

ثمّ بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءاً شديداً ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله والمغيّب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه برتبته، وحرصاً على قتله إنْ ظفر به، وطمعا في ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حقّ.

فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله، وإنّ ذلك لكائن؟!

فقال: إي وربّي، إنّ ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال أبوخالد: فقلت: يا ابن رسول الله، ثمّ يكون ماذا؟

قال: ثمّ تمتدّ الغَيْبة بوليّ[٤] الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمّة بعده.

يا أباخالد، إنّ أهل زمان غَيْبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان، فإنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به[٥] الغَيْبة [عندهم] بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان

---

(٣) أثبتناه من الاحتجاج.

(٤) في الأصل المخطوط: لوليّ، وما أثبتناه من الاحتجاج.

(٥) في الأصل المخطوط: فيه، وما أثبتناه من الاحتجاج.

بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالسيف، أُولئك المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله ـ عزّوجلّ ـ سرّاً وجهراً.

وقال عليه السلام: إنتظار الفرج من أعظم الفرج.

[٩] حدّثنا محمد بن عبدالجبّار، قال: قلت لسيّدي الحسن بن علي: يا ابن رسول الله ـ جعلني الله فداك ـ أُحبّ أن أعلم مَن الإمام وحُجّة الله على عباده من بعدك؟

قال عليه السلام: إنّ الإمام والحُجّة بعدي ابني، سمّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيّه، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه.

قال: ممّن هو يا ابن رسول الله؟

قال: من [ابنة][1] ابن قيصر ملك الروم، إلّا أنّه سيولد فيغيب عن الناس غَيْبة طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجّال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسميّه باسمه أو يكنّيه بكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه.

[١٠] حدّثنا أحمد بن إسحاق بن عبدالله الأشعري، قال: سمعت أبامحمد الحسن بن علي العسكري سلام الله عليه يقول: الحمدلله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف بعدي، أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خَلقاً وخُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غَيْبته، ثمّ يظهره فيملأ[1] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

---

[٩] نقله المحدّث الحرّ العاملي عن «إثبات الرجعة» في إثبات الهداة ٣: ٥٦٩و٦٨٠، ونقله المحدّث النوري عن «الغيبة» في مستدرك الوسائل ١٢: ٣/٢٨٠.

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من إثبات الهداة، حيث أن أُمّ الإمام عليهما السلام هي مليكة بنت يشوعا ابن قيصر الروم، راجع: إكمال الدين: ١/٤١٧ و الغيبة ـ للطوسي ـ: ١٢٤.

[١٠] إكمال الدين: ٧/٤٠٨ وعنه في البحار ٥١: ٩/١٦١، كفاية الأثر: ٢٩١، ونقله المحدّث الحرّ العاملي عن «إثبات الرجعة» في إثبات الهداة ٣: ٦٨٢/٥٦٩.

(١) في الأصل المخطوط: ثم يظهر يملأ، وما أثبتناه من إكمال الدين.

[١١] حدّثنا محمدبن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله[١] بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت أبامحمد عليه السلام يقول: قد ولد وَلِيّ الله وحُجّته على عباده وخليفتي من بعدي مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر، وكان أول من غسّله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر والسلسبيل، ثم غسّلته[٢] عمّتي حكيمة بنت محمدبن علي الرضا عليهم السلام.

فسئل محمدبن علي بن حمزة عن أُمّه ـعليه السلامـ، قال: أُمّه مليكة التي يقال لها في بعض الأيام: سوسن، وفي بعضها: ريحانة، وكان صقيل[٣] ونرجس أيضاً من أسمائها.

[١٢] حدّثنا إبراهيم بن محمدبن فارس النيشابوري، قال: لمّا همّ الوالي عمروبن عوف بقتلي ـوهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعةـ فأُخبرت بذلك وغلب عليَّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبّائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأُودّعه وكنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن ينسيني ما كنت فيه.

فقال: يا إبراهيم، لا تهرب فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه.

فازداد تحيّري، فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيّدي، جعلني الله فداك، من هو وقد أخبرني بما كان في ضميري؟!

---

[١١] نقله المحدّث الحرّ العاملي عن «إثبات الرجعة» في إثبات الهداة ٣: ٥٧٠/٦٨٣.

(١) في الأصل المخطوط: عينة، وهو تصحيف، راجع: معجم رجال الحديث ١٦: ٣٢٦.

(٢) في الأصل المخطوط: غسله، وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) في الأصل المخطوط: صيقل، والأشهر ما أثبتناه عن «كشف الغمّة» للأربلي.

[١٢] نقله المحدّث الحرّ العاملي عن «إثبات الرجعة» في إثبات الهداة ٣: ٧٠٠/١٣٦، ونقله المحدّث النوري عن «الغيبة» لابن شاذان في مستدرك الوسائل ١٢: ٤/٢٨١.

فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غَيْبة طويلة ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً، فسألته عن اسمه، قال: هو سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيّه، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فاكتم يا إبراهيم ما رأيتَ وسمعت منّا اليوم إلّا عن[1] أهله.

فصلّيت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهراً[2] بفضل الله تعالى واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبشّرني عمّي علي بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد -أخاه- وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أحمد في ذلك اليوم وقطّعه عضواً عضواً، والحمد لله ربّ العالمين.

[١٣] حدّثنا عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب -رضي الله عنه، قال: قال أبومحمد عليه السلام: قد وضع بنو أُميّة وبنو العبّاس سيوفهم علينا لعلّتين: إحداهما: أنّهم كانوا يعلمون [أنّه] ليس لهم في الخلافة حقّ فيخافون من ادّعائنا إيّاها وتستقرّ في مركزها.

وثانيتهما: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أنّ زوال مُلك الجبابرة والظلمة على يد القائم منّا، وكانوا لا يشكّون أنّهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولّد القائم عليه السلام أو قتله، فأبى الله تعالى أن يكشف أمره لواحد منهم إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

[١٤] حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر -رضي الله عنه-، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى، قال: حدّثنا عبدالله بن أبي يعفور، قال: قال أبوعبدالله جعفر بن

---

(١) في الأصل المخطوط: من، وما أثبتناه من المستدرك.

(٢) استظهر به أي استعان به. لسان العرب ٤: ٥٢٥.

[١٣] نقله المحدّث الحرّ العاملي عن «إثبات الرجعة» في إثبات الهداة ٣: ٥٧٠/٦٨٥.

[١٤] نقله المحدّث الحرّ العاملي عن «إثبات الرجعة» في إثبات الهداة ٣: ٧٠٠/١٣٧.

محمد عليهما السلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلّا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا لإتمام الحُجّة على الأعداء.

[١٥] حدّثنا الحسن بن علي بن فضّال، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر[١]، عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عشر قبل الساعة لابُدّ منها: السفياني، والدجّال، والدخان، والدابّة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.

ورواه أيضاً بلفظه عن الحسن بن محبوب ـ رضي الله عنه ـ، قال: حدّثنا علي بن رئاب، قال: حدّثنا أبوحمزة الثمالي، قال: حدّثنا سعيد بن جبير، قال: حدّثنا عبدالله بن العبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ للساعة علامات، منها: السفياني، وذكر مثله، إلّا أنّه حذف الدابة، وزاد: وخسف بالمغرب.

[١٦] حدّثنا محمد بن أبي عمير ـ رضي الله عنه ـ، قال: حدّثنا جميل بن درّاج، قال: حدّثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال: استعيذوا بالله من شرّ السُفياني والدجّال وغيرهما من أصحاب الفتن.

قيل له: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أمّا الدجّال فعرفناه وقد تبيّن من مضامين أحاديثكم شأنه، فمن السفياني وغيره من أصحاب الفتن، وما يصنعون؟

---

[١٥] الغيبة ـ للطوسي ـ: ٢٦٧ بإسناده عن الفضل بن شاذان، وعنه في البحار ٥٢: ٢٠٩/٤٨، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٤.

(١) في الأصل المخطوط: أبي بصير، ويبدو أنّه تصحيف لأنّ أبابصير لا يروي عن عامر بن واثلة. راجع: (معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥).

[١٦]

قال عليه السلام: أول من يخرج منهم رجل يقال له: أصهب بن قيس، يخرج من بلاد الجزيرة له نكاية شديدة في الناس وجور عظيم.

ثمّ يخرج الجرهمي من بلاد الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن، ولكلّ واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم، ويغلب على أهلها الظلم والفتنة منهم، فبينا هم كذلك يخرج عليهم السمرقندي من خراسان مع الرايات السود، والسفياني من الوادي اليابس من أودية الشام، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، وهذا الملعون يُظهر الزهد قبل خروجه ويتقشّف[1]، ويتقنّع بخبز الشعير والملح الجريش، ويبذل الأموال فيجلب بذلك قلوب الجهّال والرذّال[2]، ثمّ يدّعي الخلافة فيبايعونه، ويتبعهم العلماء الّذين يكتمون الحقّ ويظهرون الباطل فيقولون: إنّه خير أهل الأرض، وقد يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن مع الرايات البيض في يوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة، فأوّل من يقاتل السفياني القحطاني فينهزم و يرجع إلى اليمن و يقتله اليماني، ثم يفرّ الأصهب والجرهمي بعد محاربات كثيرة من السفياني فيتبعهما ويقهرهما، ويقهر كلّ من ينازعه ويحاربه إلّا اليماني.

ثمّ يبعث السفياني جيوشاً إلى الأطراف ويسخّر كثيراً من البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني ويرجع منها متنصّراً في عنقه صليب، ثمّ يقصد اليماني، فينهض اليماني لدفع شرّه، فينهزم السفياني بعد محاربات عديدة ومقاتلات شديدة، فيتبعه اليماني فتكثر[3] الحروب وهزيمة السفياني، فيجده اليماني في نهر اللّوم مع ابنه في الأُسارى فيقطّعهما إرباً إرباً، ثمّ يعيش في سلطنته فارغاً من الأعداء ثلاثين[4] سنة، ثمّ يفوّض الملك بابنه السعيد

---

(١) في الأصل المخطوط: يتغشف، تصحيف، والقشف: يُبس العيش (لسان العرب ٩: ٢٨٢).

(٢) في الأصل المخطوط: الرزائل، تصحيف، والرذّال جمع الرذل: الدون من الناس (لسان العرب ١١: ٢٨٠).

(٣) في الأصل المخطوط: فيكثر، ولعلّها تصحيف: فتكون.

(٤) في الأصل المخطوط: ثلاثون.

ويأوي مكّة وينتظر ظهور قائمنا عليه السلام حتى يتوفّى فيبقى ابنه بعد وفاة أبيه في ملكه وسلطانه قريباً من أربعين سنة، وهما يرجعان إلى الدنيا بدعاء قائمنا عليه السلام.

قال زرارة: فسألته عن مدّة ملك السفياني، قال عليه السلام: تمدّ إلى عشرين سنة.

[١٧] عنه، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، فليس فيها راية بأهدى من راية اليماني، تهدي إلى الحقّ.

[١٨] حدّثنا صفوان بن يحيى -رضي الله عنه-، قال: حدّثنا محمد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إنّ القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلّها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلّا عُمِّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه.

قال ابن حمران: قيل له: يا ابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركبت ذوات[١] الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور، وُردّت شهادة العدل، واستخفّ الناس بالدماء[٢]، وارتكاب الزنى، وأكل الربا

---

[١٧] الغيبة -للنعماني- ٢٥٥، الإرشاد -للمفيد-: ٣٦٠، الغيبة -للطوسي-: ٢٧١ وعنه في البحار ٥٢: ٢١٠/٥٢.

[١٨] إكمال الدين: ١٦/٣٣٠، الفصول المهمّة -لابن الصبّاغ المالكي-: ٣٠٢، ونقل المحدّث الحرّ العاملي قطعة منه في إثبات الهداة ٣: ٦٨٦/٥٧٠.

(١) في الأصل المخطوط: ركب ذات، وما أثبتناه من إكمال الدين والفصول المهمّة.

(٢) في الأصل المخطوط: بالدنيا، وما أثبتناه من إكمال الدين والفصول المهمّة.

والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بين الركن والمقام اسمه محمدبن الحسن[٣] ولقبه النفس الزكية، وجاءت[٤] صيحة من السماء بأنّ الحقّ مع علي وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السلام.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين»[٥] ثمّ يقول: أنا بقيّة الله وحُجّته وخليفته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلّم إلّا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع له العقد ـ وهو أربعة آلاف[٦] رجل ـ خرج من مكّة، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة.

عن محمدبن إسماعيل بن بزيع، عن محمدبن مسلم الثقفي، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله.

[١٩] حدّثنا عبدالرحمن بن أبي نجران ـ رضي الله عنه ـ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّوجلّ: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»[١] وهم أصحاب القائم عليه السلام.

[٢٠] حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر ـ رضي الله عنه ـ، قال: حدّثنا عاصم بن حميد، قال: حدّثنا محمدبن مسلم، قال: سأل رجل أباعبدالله

---

(٣) في الأصل المخطوط: محمد، وما أثبتناه من إكمال الدين.

(٤) في الأصل المخطوط: جاء، وما أثبتناه من إكمال الدين.

(٥) هود ١١: ٨٨.

(٦) في إكمال الدين والفصول المهمّة: عشرة آلاف.

[١٩] إكمال الدين: ٦٥٤/٢١ وعنه في البحار ٥٢: ٣٢٣/٣٤، منتخب الأنوار المضيئة: ٣٢.

(١) البقرة ٢: ١٤٨.

[٢٠] نقله المحدّث الحرّ العاملي في إثبات الهداة ٣: ٥٧٠/٦٨٧.

عليه السلام: متى يظهر قائمكم؟ قال: إذا كثرت الغواية، وقلّت الهداية، وكثر الجور والفساد، وقلّ الصلاح والسداد، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ومال الفقهاء إلى الدنيا، وأكثر الناس إلى الأشعار والشعراء، ومسخ قوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وقتل السفياني، ثمّ خرج الدجّال وبالغ في الإغواء والإضلال، فعند ذلك ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم في يوم عاشوراء، فكأنّي أنظر إليه قائماً بين الركن والمقام، وينادي جبرئيل عليه السلام بين يديه: البيعة لله، فتقبل إليه شيعته.

* * *

هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة «إثبات الرجعة» للفضل بن شاذان، بخطّ بعض فضلاء المحدّثين، وقد قوبل بأصله، حرّره محمد الحرّ.

* * *

هذا تمام ما في النسخة التي نُسخت هذه النسخة منها وكانت لصاحب الوسائل ـ رحمة الله عليه ـ، وكان قوله: «هذا ما وجدناه» إلى آخره بخطّه الشريف المبارك.

وأيضاً على ظهر النسخة كان بخطّه ما هذا لفظه: مالكه من كرم الله الفقير محمد الحرّ.

واتّفق لي الفراغ في ثمان ليال بقين من ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وخمسين من الهجرة النبوية في الحضرة الحيدرية، وأنا الأحقر ابن زين العابدين محمد حسين الأُرموي، عفى الله عنهما.

مصادر المقدّمة والتحقيق

١ ـ إثبات الهداة: للمحدّث محمدبن الحسن الحرّ العاملي، تعليق أبوطالب التجليل التبريزي، المطبعة العلمية ـ قم ١٤٠٤هـ.

٢ ـ الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس)، نشر المرتضى، ١٤٠٣هـ ق.

٣ ـ اختيار معرفة الناقلين (رجال الكشّي): لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم ١٤٠٤هـ.

٤ ـ الإرشاد: للشيخ المفيد محمدبن محمدبن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، مكتبة بصيرتي ـ قم.

٥ ـ الاستيعاب: لابن عبدالبرّ النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، دار صادر، مطبعة السعادة الطبعة الأُولى ١٣٢٨هـ.

٦ ـ الإصابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمدبن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار صادر، مطبعة السعادة، الطبعة الأُولى ١٣٢٨هـ.

٧ ـ الأعلام: لخيرالدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دارالعلم للملايين، الطبعة السادسة، بيروت ١٩٨٤م.

٨ ـ إكمال الدين: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمدبن علي بن الحسين القمّي (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم ١٤٠٥هـ.

٩ ـ بحار الأنوار: لشيخ الإسلام محمدباقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

١٠ ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٢هـ.

١١ ـ تحف العقول: لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن الرابع)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم.

١٢ ـ تنقيح المقال: لعبد الله بن محمدحسن المامقاني (ت١٣٥١هـ)، المكتبة المرتضوية ـ النجف الأشرف.

١٣ ـ تهذيب التهذيب: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٤هـ.

١٤ ـ جامع الرواة: لمحمدبن علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ)، مكتبة آية الله المرعشي العامة ـ قم ١٤٠٣هـ ق.

١٥ ـ الخرائج والجرائح: لأبي الحسين سعيدبن هبةالله بن الحسين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، مخطوط.

١٦ ـ الخصال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمدبن علي بن الحسين القمي (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم ١٤٠٣هـ.

١٧ ـ الذريعة: للشيخ آقابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الطبعة الثالثة، دارالأضواء ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

١٨ ـ الرجال: لشيخ الطائفة محمدبن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، منشورات الرضي ـ قم ١٣٨١هـ.

١٩ ـ الرجال: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت ٧٠٧هـ)، منشورات الرضي ـ قم.

٢٠ ـ الروض الأُنف:

٢١ ـ كتاب سليم بن قيس (السقيفة): لسُليم بن قيس الهلالي العامري، المتوفى حدود سنة ٩٠هـ، تحقيق السيّد علاءالدين الموسوي، مؤسسة البعثة، بيروت ـ ١٤٠٨هـ.

٢٢ ـ شرح الشفا (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض): لأحمد شهاب الدين الخفاجي المصري، دار الفكر ـ بيروت.

٢٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ الصدوق أبي جعفرمحمدبن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١هـ)، منشورات جهان، طهران ـ ١٣٦٣هـ.

٢٤ ـ الغدير: للعلّامة عبدالحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٨٦هـ)، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٣هـ.

٢٥ ـ الغيبة: لمحمدبن أبي إبراهيم النعماني (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق علي أكبر

الغفاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

٢٦ ـ الغيبة: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمدبن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مكتبة نينوى ـ طهران.

٢٧ ـ الفهرست (فوز العلوم): لأبي الفرج محمدبن إسحاق النديم (ت ٣٨٥هـ)، طبعة رضا تجدّد، إيران ١٣٩٣هـ.

٢٨ ـ الفهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمدبن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٢٩ ـ فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي): لأبي العبّاس أحمدبن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم ١٤٠٧هـ.

٣٠ ـ الكافي: لأبي جعفر محمدبن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨/٣٢٩هـ)، دار الكتب الإسلامية ـ طهران ١٤٠٤هـ.

٣١ ـ كشف الغمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت٦٩٣هـ)، ١٣٨١هـ.

٣٢ ـ كفاية الأثر: لأبي القاسم علي بن محمدبن علي الخزاز القمّي الرازي (من أعلام القرن الرابع)، منشورات بيدار ـ قم.

٣٣ ـ لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمدبن مكرّم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، أدب الحوزة، قم ١٤٠٥هـ.

٣٤ ـ مستدرك الوسائل: للمحدّث الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ١٤٠٧هـ.

٣٥ ـ مصفّى المقال: للشيخ آقابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، طهران.

٣٦ ـ معاني الأخبار: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمدبن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم ١٣٦١هـ ش.

٣٧ ـ معجم رجال الحديث: لآية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الخوئي ـمدّ ظلّه الوارف ـ، منشورات مدينة العلم ـ قم، ودار الزهراء ـ بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣٨ ـ منتخب الأنوار المضيئة: للسيّد علي بن عبدالكريم النيلي النجفي (من أعلام القرن التاسع)، تحقيق السيّد عبداللطيف الكوهكمري، مطبعة الخيّام ـ قم ١٤٠١هـ.

٣٩ ـ منهج المقال: للميرزا محمد الاسترآبادي (ت ١٠٢٦هـ)، طبعة حجرية ـ طهران.

٤٠ ـ نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسن الموسوي (ت ٤٠٦هـ)، شرح الشيخ محمد عبده، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة الاستقامة ـ مصر.

* * *

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى